جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

سلسلة أوراق الأزمة

مصر وعالم كورونا، وما بعد كورونا

الإصدار (0)

"مفاهيم وسياقات في أزمة فيروس كورونا المستجد: COVID-19"

أ.د. محمد ماجد خشبة

رئيس قسم الدراسات المستقبلية

مركز الأساليب التخطيطية

معهد التخطيط القومي

-7 أبريل 2020-

صاحب ظهور فيروس كورونا المستجد العديد من المصطلحات والمفاهيم التى أصبحت شائعة التداول في مصر وكافة دول العالم، ويسعد فريق عمل أوراق الأزمة أن تتصدر هذه الأوراق ورقة خاصة بالإحاطة بأبرز المفاهيم ذات الصلة وسياقاتها، والقاء الضوء عليها. ويعتمد العرض بصورة أساسية على (منظمة الصحة العالمية:WHO)، والتى باشرت عملها في 7 أبريل عام 1948 في جنيف بسويسرا، وهو اليوم الذى أصبح يوماً للصحة في العالم، والذى نتشرف بإصدار العدد الأول من هذه الأوراق في رحاب هذا اليوم العالمى للصحة.

وتركز منظمة الصحة العالمية جهودها الصحية عبر العالم في السنوات الأخيرة في سياق دعم أهداف التنمية المستدامة الأممية SDGs:2030 بوجه عام، والهدف الثالث الخاص بالصحة الجيده والرفاه على الخصوص، والذى يترابط مع كافة الأهداف السبعة عشر. وتتوافق مصر مع هذه الجهود من خلال استراتيجيتها للتنمية المستدامة:رؤية مصر SDS-2030، والتى تخصص محوراً كاملاً للصحة ضمن البعد الإجتماعى للإستراتيجية.

1.الأمراض السارية والأمراض غير السارية

Communicable Disease & Noncommunicable Diseases

1-1. الأمراض السارية - Communicable Disease

الأمراض السارية، ويعبر عنها أيضاً بـ: (الأمراض المعدية- Infectious Diseases)، وهى الأمراض التى تنتقل من شخص لآخر من خلال طرق متنوعة يمكن أن تشمل: ملامسة الدم وسوائل الجسم، التنفس في فيروس محمول جوا، أو عن طريق لدغات أو عضات حشرات.

ومن بين هذه الأمراض: الكوليرا، الطاعون، فيروس ايبولا والايدز، وانفلونزا الطيور. وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية الإحصائى لعام 2019، تنتشر تلك الأمراض في أفريقيا، وجنوب شرق آسيا، والدول منخفضة الدخل بوجه عام في العالم.

وينظم التعامل مع هذه الأمراض في مصر، القانون رقم 137 لسنة 1958 في شأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، وقد تم إدراج (الإصابة بفيروس كورونا المستجد) ضمن الأمراض المعدية بالقانون المذكور بقرار وزير الصحة رقم 145 لسنة 2020، وتضم تلك الأمراض:

الكوليرا، الطاعون، التيفوس (الحمى النمشية)، الجدرى، الجمرة الخبيثة،الحمى الراجحة والحمى الصفراء. ويشير القرار الذى نشر بالجريدة الرسمية في الأول من أبريل 2020، بأن يضاف المرض الناتج عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد إلى القسم الأول من جدول الأمراض المعدية الملحق بالقانون رقم 137 لسنة 1958.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذه الأمراض يتم تقنينها من خلال قوانين للأمراض السارية في دول عربية مثل دولة الكويت: (قانون رقم 8 لسنة 1969 بشأن الإحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض السارية)، ودولة الإمارات العربية المتحدة: (القانون الإتحادى رقم 14 لسنة 2014 لمكافحة الأمراض السارية). وبادرت الدولتان مؤخراً بإدخال تعديلات على هذه القوانين لإدراج فيروس كورونا المستجد بها، وتغليظ عقوبات مخالفة الضوابط الصحية الخاصة به.

1-2. الأمراض غير السارية – Noncommunicable Diseases

الأمراض غير السارية، ويعبر عنها أيضاً بـ (الأمراض المزمنة:Chronic Diseases) ، أو (الأمراض غير المعدية) التى لا تنتقل بين البشر. كما أنها أمراض تدوم فترات طويلة وتتطوّر ببطء على وجه العموم. ووفق احصاءات (منظمة الصحة العالمية)، فإن الأمراض غير السارية تأتى في صدارة أسباب الوفاة في العالم، حيث تقف وراء حدوث أكثر من 63% من مجموع الوفيات السنوية عبر العالم.

وتقسم منظمة الصحة العالمية هذه الأمراض إلى أربعة مجموعات رئيسة:

- **أمراض القلب**: مثل النوبات والسكتات القلبية، والسكتة الدماغية، وهى من الأسباب الرئيسة للوفيات في العالم خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، ويشكل عدد وفيات أمراض القلب حوالى 31% من الوفيات عبر العالم سنوياً.
- **أمراض السرطان** المختلفة، وتعتبر وفق المنظمة السبب الثانى للوفاة في العالم، حيث تعتبر سبب للوفاة من بين كل 6 وفيات عالمياً وفق المنظمة.
- **الأمراض التنفسية المزمنة** مثل: الربو، الأزمات التنفسية، والإنسداد الرئوى.
- **أمراض السكري**، ويتجاوز المصابين بها عبر العالم أكثر من 400 مليون شخص.

2.الأمراض الوبائية والجائحة–Epidemic& Pandemic, Diseases

2–1. الأمراض الوبائية:Epidemic Diseases

وتعرف على أنها الأمراض التى تنتشر، أو تتفشى: Outbreak بسرعة كبيرة وبين أعداد متزايدة من الأفراد على نحو متسارع وفي آن واحد لتغطى مجتمع محلى، أو تتوسع إلى منطقة أومناطق جغرافية أكثر إتساعاً داخل البلد الواحد، أو في مجموعة بلدان.

ومن الأمثلة البارزة في هذا الخصوص (مرض فيروس ايبولا: Ebola Virus Disease)، الذى تفشى في عدة دول من غرب أفريقيا بين عامى 2014–2016 وتسبب في وفاة أكثر من 11.000 شخص في تلك الدول.

2-1.الأمراض الجائحة: Pandemic Diseases

وتعبر عما يمكن وصفه بـ: (الوباء العالمى)، والذى يمكن أن يصيب بلداً بأكمله، أو عدة بلدان عبر أكثر من قارة عبر العالم، وهو الذى ينتج في الأغلب عن (فيروس جديد) وغير مألوف مسبقاً، وهو الأمر الذى حدث مع فيروس كورونا.

ومع بدء إنتشار وتفشى الفيروس خارج حدود الصين داخل أكثر من دولة، بادرت منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 إلى الإعلان عن أن (فيرس كورونا) قد تحول إلى (جائحة عالمية –Global Pandemic) بعد انتشاره في أكثر من قارتين، حيث حط الرحال في ثلاث قارات على الأقل إبان الإعلان الأممى وهى: آسيا، أوروبا وأمريكا الشمالية.

وقد أشار بيان المنظمة، إلى أن إعلان المرض (كجائحة) لم يأتى فقط نتيجة المستويات المفزعة لتفشى المرض وخطورته، ولكن أيضاً لما لمسته المنظمة من مستويات مترديةٍ من التقاعس عن اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع الخطر الذى يمثله المرض، وأن تجاهل المرض أو التقليل من خطورته في دولة ما سوف يكون له عواقب وخيمة يدفع ثمنها دول العالم أجمع. وهى حقائق كرستها قمة مجموعة العشرين: 26 مارس 2020، بالتزامها التعاون مع منظمة الصحة العالمية ووكالات الأمم المتحدة في مواجهة تلك الجائحة ومخاطرها على العالم.

وبعد مرور أقل من شهر على بيان المنظمة بخصوص تحول الفيروس إلى جائحة لإنتشاره في أكثر من قارتين، وحسب الموقف يوم السادس من أبريل 2020 فقد تجاوز الفيروس الثلاث

قارات المشار اليها ليجتاح بتداعياته المروعة كافة قارات العالم فيما عدا القارة القطبية الجنوبية، كما يوضح الشكل رقم 1.

شكل رقم (1)." انتشار فيروس كورونا المستجد بقارات العالم : الموقف في 6 أبريل 2020"

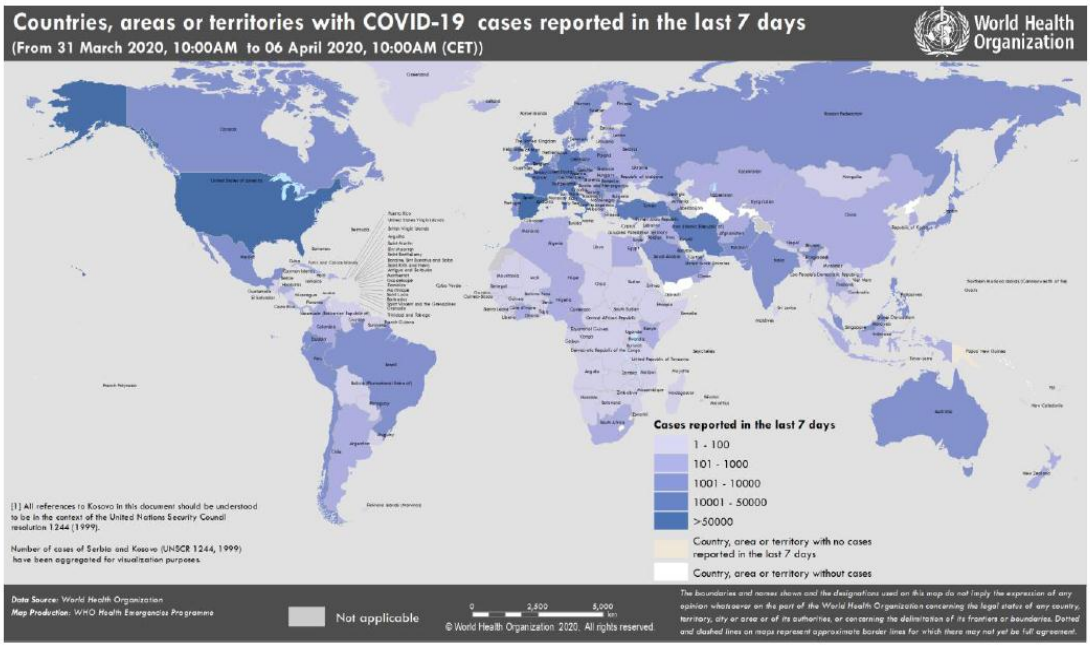

- **WHO(2020).Corona virus disease 2019 (COVID19) - Situation Report 77.Geneva. WHO.**

وتقسم (منظمة الصحة العالمية) الجوائح ضمن (نظام الإنذار عن الجوائح: A six-Steps Approach**) الخاص بها إلى 6 مراحل على النحو التإلى:**

- **المرحلة الأولى:** فيروس يصيب الحيوانات لكنه لا يسبب عدوى للبشر.
- **المرحلة الثانية:** فيروس يصيب الحيوانات، وأدى لعدوى بشرية.
- **المرحلة الثالثة:** حدوث اصابات متعددة متفرقة وفي جماعات صغيرة بالمرض، لكنها تظل دون مستوى الوباء الإنتشارى في دولة من الدول.
- **المرحلة الرابعة:** نذر ومخاطر من قرب تحول المرض إلى وباء في الدولة.
- **المرحلة الخامسة:** انتقال وتوسع العدوى خارج دولة من الدول إلى بلدين مختلفين داخل أحد الأقاليم المعتمدة من جانب المنظمة في العالم.
- **المرحلة السادسة:** تعولم الوباء، وانتشار اصاباته في اقليمين على الأقل من اقاليم المنظمة المعتمدة عبر العالم. وهى المرحلة التى تقدر المنظمة فيها أن العالم بأكمله أصبح معرضاً للخطر.

وقد استحدث هذا النظام من جانب المنظمة عام 1999، وخضع النظام لتطوير جديد عام 2005، كما تمت مراجعته وتطويره مرة أخرى عام 2009 للتعامل مع جائحة إنفلونزا الخنازير (H1N1) والتى نتج عنها حوإلى 18500 حالة وفاة في العالم.

3. فيروس كورونا المستجد: (nCoV2019)

وفق منظمة الصحة العالمية يعتبر الفيروس سلالة جديدة لم يتم تحديدها من قبل في العالم من فصيلة الفيروسات التاجية والتى تصيب الجهاز التنفسي، والتى تتراوح نتائجها وحدتها بين نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أشد خطورة مثل متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارز-SARS) الذى ضرب العالم بين عامى 2002-2003، والذى كانت بداية ظهوره أيضاً في الصين، وهو فيروس حيوانى المنشأ.

كما تجلت تلك الفيروسات في متلازمة الشرق الأوسط التنفسية الحادة (ميرس-MERS)، والتى ظهرت في البداية في المملكة السعودية عام 2012، وانتشرت في بعض دول الشرق الأوسط، وعلى غرار السارس فإنها أيضاً فيروس حيوانى المنشأ مصدره الإبل.

ويمكن فهم المصطلح: (nCoV2019) في سياق تفكيك مكوناته كما تطرحها منظمة الصحة العالمية على النحو التإلى:

- CO: اختصار لكلمة كورونا (Corona)
- VI : اختصار لكلمة فيروس (Virus)
- D : اختصار لكلمة مرض (Disease)
- nCOV: اختصار لمصطلح فيروس كورونا المستجد (new Corona Virus)
- 2019: ويشير إلى الحد الزمنى لمولد المرض، الذى شرع في ضرب العالم في نهاية عام 2019. وبالتإلى فإن كوفيد-19 (COVID-19)هو أحد الأمراض الوبائية المعدية التى يسببها فيروس كورونا الجديد المكتشف مؤخراً.

ويوضح الجدول رقم 1 ، الموقف الحالى (السادس من أبريل 2020) للفيروس من حيث عدد الإصابات المؤكدة ، وعدد الوفيات ، ونسبة الإصابات الى الوفيات فى بعض دول العالم بما فيها بعض الدول العربية . ويوضح الجدول أن موقف مصر يعتبر جيداً الى حد كبير بالمقارنة بعديد دول العالم او دول المنطقة .

جدول رقم (1) الإصابات المؤكدة والوفيات في بعض دول العالم:الموقف في 6 ابريل 2020

الدولة (1)	عدد الإصابات المؤكدة (2)	عدد الوفيات (3)	نسبة الوفيات للإصابات (4) (%)	عدد السكان (نسمة) (5)	نسبة الوفيات لعدد السكان (لكل 100 ألف نسمة) (6)	الترتيب من الأفضل للأسوأ (7)
الولايات المتحدة الامريكية	307318	8358	2.7	333،019،000	2.5	7
اسبانيا	130759	12418	9.5	46,934,632	26.5	13
ايطاليا	128948	15889	12.3	60,278,616	26.4	12
المانيا	95391	1434	1.5	83,073,100	1.7	6
الصين	83005	3340	%4	1،402،460،000	0.24	5
فرنسا	69607	8064	11.6	67,055,000	12	11
ايران	58226	3603	6.2	82،724،000	4.4	8
بريطانيا	47810	4934	10.3	66,435,600	7.4	10
تركيا	27069	5840	21.6	82,003,882	7	9
المملكة العربية السعودية	2463	34	1.4	34,218,169	0.09	2
دولة الامارات العربية المتحدة	1799	10	0.56	9,770,529	0.10	3
مصر	1173	78	6.6	99,337000	0.07	1
العراق	961	61	6.3	39,127,900	0.16	4

الأعمدة من (1) إلى (3) من:

- **WHO (2020) .Corona virus disease 2019 (COVID19) -Situation Report 77. Geneva.**

والعمود رقم (5) من https://ar.wikipedia.org/wiki والأعمدة (4)، (6)، (7) من إعداد الباحث

4.الصحة والأوبئة ضمن أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة:SDGs

تتركز في الهدف الثالث الذى ينص على: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار. **ويتضمن الهدف المذكور 9 غايات فرعية، يلاحظ منها:**

- **تركيز على مكافحة الأوبئة،** حيث تنص الغاية الثالثة (3-3) على: وضع نهاية لأوبئة الإيدز والسل والملاريا والأمراض المدارية المهملة ومكافحة الالتهاب الكبدي الوبائي والأمراض المنقولة بالمياه والأمراض المعدية الأخرى بحلول عام 2030.
- **تركيز على اللقاحات الخاصة بالأمراض المعدية،** حيث تنص فرعيات الغاية التاسعة(3-9) على دعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية للأمراض المعدية وغير المعدية التي تتعرض لها البلدان النامية في المقام الأول، وتوفير إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية بأسعار معقولة.
- **تركيز على أهمية استباق المخاطر الصحية الوطنية والعالمية،** حيث تنص فرعيات الغاية التاسعة(3-9) على تعزيز قدرات جميع البلدان، ولا سيما البلدان النامية، في مجال الإنذار المبكر، والحد من المخاطر، وإدارة المخاطر الصحية الوطنية والعالمية.

شكل رقم (2) ألأهداف الأممية للتنمية المستدامة 2030 وضمنها الهدف الثالث للصحة

خلاصة:

- **فيروس كورونا المستجد (nCoV2019) أحد الأمراض الوبائية الجائحة،** التى باتت تهدد العالم، والذى يتشابه مع موجات فيروسية سابقة شهدها العالم تهدد الجهاز التنفسي، ولكن على نحو أكثر ضراوة وأشد فتكاً.
- **تعولم المخاطر والمهددات لحياة البشر،** وعلى الأخص المخاطر الوبائية والجائحة، مثلها مثل مخاطر تغير المناخ، وهى الخبرة المستفادة من، والمرتبطة بخبرات الأجندة العالمية للتنمية المستدامةSDGs2030 (عالم واحد ومستقبل مشترك). وتتجاوب مصر مع تلك الخبرات من خلال استراتيجيتها للتنمية المستدامة وما يرتبط بها من خطط للتنمية وبرامج عمل حكومية تعطى لصحة المواطن المصرى أولوية مطلقة.
- **دور منظمات ووكالات الأمم المتحدة،** خاصة في ضوء الدور الرائد لمنظمة الصحة العالمية في حشد الطاقات، وبناء وتطوير القدرات لدعم جهود إدارة ودرء مخاطر استفحال فيروس كورونا في كافة دول العالم، ومن بينها مصر. وذلك في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية خاصة الهدف الثالث المعنى بالصحة ورفاه البشر، والذى أكد على خطورة الأمراض الوبائية وضرورة إستباق مخاطرها والتصدى لها في سياق جهود عالمية تعاونية مشتركة.
- **خبرات عملية مستفادة من نظام الإنذار السداسى عن الجوائح لمنظمة الصحة العالمية،** والذى يمكن ترجمته إلى (نظم انذار وطنية) عن الأمراض الوبائية والجوائح، وتتضمن معلمات ومؤشرات انذار مبكر، وعناصر استباق مخاطر وطنية لدعم المخطط ومتخذ القرار وصناع السياسات العامة .
- **الحاجة الى تشريع جديد للأمراض المعدية فى مصر** ، يكون بديلاً للقانون رقم 137 لسنة 1958 في شأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية ، ويتناسب مع التطورات المحلية والعالمية المحيطة والمؤثرة فى هذا الخصوص .

المصادر

- رئاسة الجمهورية - الوقائع المصرية (2020). قرار رقم 145 لسنة 2020 بإدراج المرض الناتج عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد ضمن الأمراض المعدية المبينة بالجدول الملحق بالقانون رقم 137 لسنة 1958. القاهرة: العدد رقم 77 من الوقائع المصرية.
- منظمة الصحة العالمية (2011). تقرير المراجعة المعنية بتنفيذ اللوائح الصحية الدولية 2005 فيما يتعلق بالجائحة H1N1. جنيف: جمعية الصحة العالمية الرابعة والستون.
- WHO(2020).Corona virus disease 2019(COVID19)-Situation Report 77.Geneva.WHO.
- WHO(2019).World Health Statistics 2019-Monitoring Health for the SDGs.Geneva:WHO.
- WHO(2018).Managing epidemic-Key Facts about major deadly diseases.Genva.WHO.

مواقع ذات صلة على الشبكة الدولية للمعلومات:

- موقع الوقائع المصرية/ الجريدة الرسمية: http://www.alamiria.com/ar-eg
- موقع منظمة الصحة العالمية:WHO https://www.who.int/features
- موقع وزارة الصحة والسكان المصرية https://www.care.gov.eg/default.html
- موقع تعداد سكان دول العالم https://ar.wikipedia.org/wiki

سلسلة أوراق الأزمة

مصر وعالم كورونا، وما بعد كورونا

يتبنى معهد التخطيط القومي إصدار هذه السلسلة بمتابعة وتنسيق من قسم الدراسات المستقبلية بمركز الأساليب التخطيطية بالمعهد، كمبادرة علمية تهدف إلى إلقاء الضوء على الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المختلفة للجائحة العالمية: فيروس كورونا المستجد COVID-19، ومناقشة وتقدير التداعيات المحتملة لهذه الأزمة الوبائية على مصر، والفضاءات المحيطة المؤثرة إقليميًا وعالميًا، والدروس والخبرات المستفادة من التجربة الوطنية والتجارب الإقليمية والعالمية في التعامل مع هذه الأزمة ومخاطرها، والسعي لاستباق تداعياتها.

في هذا السياق، تسعى هذه الأوراق إلى المساهمة في توفير فهم أفضل، وطرح مبادرات جديدة في التعامل مع الأزمة، مع الأخذ في الاعتبار ما اتخذته الدولة بمؤسساتها المختلفة من قرارات ومبادرات عديدة في التعامل مع تلك الأزمة لاحتواء آثارها المختلفة، وبما يساهم في طرح بدائل أو سياسات لدعم المخططين وصانعي السياسات ومتخذي القرارات، إضافة إلى تنمية الوعي المجتمعي والعقل الجمعي بما يساهم في تعزيز الشراكات المجتمعية الفعالة في تجاوز هذه الأزمة ودرء مخاطرها، والتعافي من آثارها بعد تجاوزها، بالتعاون والتنسيق مع كافة المبادرات والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية.

أ.د. علاء زهران

رئيس معهد التخطيط القومي